. @ 240 @

(^ (16) وسيجنبها الأتقى (17) الذي يؤتي ماله يتزكى (18)) . .

المؤمن وإن ارتكب الكبائر لا يدخل النار ، هذا للمرجئة ، وأما الخوارج قالوا : قد وافقتمونا أن صاحب الكبائر يدخل النار ، فدل أنه كفر بارتكاب الكبيرة ، والتحق بمن كذب وتولى حيث قال ا تعالى : (^ لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى) . .

والجواب من وجوه : أحدها : أن معناه : لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى ، فالأشقى هم أصحاب الكبائر ، والذي كذب وتولى هم الكفار . .

والعرب تقول : أكلت خبزا لحما تمرا . .

أي : ولحما وتمرا ، وحذفوا الواو ، وكذلك هاهنا ، وأنشد أبو زيد الأنصاري : .

(كيف أصبحت كيف أمسيت فما % يثبت الود في فؤاد الكريم) .

أي : وكيف أمسيت ؟ .

والوجه الثاني : أن للنار دركات ، و المراد من الآية دركة بعينها ، لا يدخلها إلا الكفار ، قال ا تعالى : (^ إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) دلت الآية أنه مخصوص للمنافقين ، وهذا جواب معروف . .

والوجه الثالث : أن المعنى : لا يصلاها ، لا يدخلها خالدا فيها إلا الأشقى الذي كذب وتولى ، وصاحب الكبيرة وإن دخلها لا يخلد فيها . .

وقوله : (^ وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى) أي : يعطي ماله ليصير زاكيا طاهرا ، وهو وارد في أبي بكر الصديق على قول أكثر المفسرين ، ويقال : إن الآية الأولى نزلت في أمية بن خلف ، وأما إيتاؤه المال فهو أنه أعتق سبعة نفر كانوا يعذبون في ا ، منهم بلال الخير ، وعامر بن فهيرة ، والنهدية ، وزنيرة ، وغيرهم . .

وروى أنه لما اشترى الزنيرة وأعتقها - وكانت قد أسلمت - عميت عن قريب ، فقال المشركون : أعماها اللات والعزى ، فقالت : أنا أكفر باللات والعزى ، فرد ا عليها بصرها . .

ومن المعروف أن النبي مر على بلال ، وهو يعذب في رمضاء مكة ، وهو يقول : أحد أحد ، فقال النبي : ' سينجيك أحد ، ثم إنه أتى أبا بكر وقال : رأيت بلالا